

The Word for Today	الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم
John 16:11-27	إنجيل يوحنا 16: 11-27
wt_us03_0265_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 151
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم" حيثُ سنُصنعي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل يوحنا على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

[المُقدِّمة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

إنّ الرّوحَ المُقدَّسَ يُبَكِّتُ العالَمَ على خُطيّةٍ وعلى برٍّ وعلى دينونةٍ لأنّ رئيسَ هذا العالَمِ (أي الشَّيْطَانِ) قد دُيّن. وهذا يعني أنّك لستَ مُضطراً للبقاء تحتَ هيمنةِ إبليس، وأنّك لستَ مُضطراً للبقاء تحتَ عبوديّةِ الفساد.

(مُقدِّم البرنامج)

يَعْتَقِدُ كَثِيرُونَ أنّ الحَقَّ نِسْبِيٌّ (أي أنّه يَتَّبَعُ مَنْ شَخَّصَ إلى آخِر). لَكِنَّا نَشْكُرُ اللهَ لِأَنَّا نَعْلَمُ أنّه يُوجَدُ حَقٌّ في العالَمِ اليَوْمِ، وأنّ هذا الحَقَّ مُتَجَسِّدٌ في شَخْصِ يَسوعَ المَسيحِ. أمّا الأَشْخاصُ الذين يَرفضونَ يَسوعَ المَسيحَ فإنَّهُمْ يَسمحونَ لِعَدُوِّ الخَيرِ أنْ يُعْمِيَ عَيونَهُمْ. والطَّرِيقَةُ الوَحيِدَةُ لِرُؤْيَةِ الحَقِّ هِيَ أنْ يَقْبَلُوا يَسوعَ مُخْلِصاً لِحيَاتِهِمْ. وفي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنْ "الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم" سَوفَ يَتابعُ الرّاعي "تشكّ سميث" دِراسَتَهُ لِإنجيلِ البَشِيرِ يُوحنّا مُركِّزاً على هَذَا المَفهومِ تَحديداً.

والآن، أثركم أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من إنجيل يوحنا بدءاً بالأصحاح السادس عشر والعدد الحادي عشر؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]

(الرّاعي "تشكّ سميث")

مَا أَحْجَجْنَا جَمِيعًا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهِ لِأَنَّ إِيمَانَنَا بِهِ يَوَدُّ إِلَى غُفْرَانِ خَطَايَانَا وَإِلَى رَفْعِ الدَّيْنُونَةِ عَنَّا. فَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ يَحْسِبُ بَرَّ الْمَسِيحِ لَنَا.

- وَكَمَا قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ، فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنجِيلِ يُوحَنَّا 16: 8: 10: "وَمَتَّى جَاءَ ذَاكَ (أَيُّ الرُّوحِ الْقُدُسِ) يَبْكُتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا".

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي إِنجِيلِ يُوحَنَّا 16: 11

وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.

نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 11 15 عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا: "ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَأَقْفِينِ أَمَامَ اللَّهِ، وَأَنْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَأَنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الْأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَائِيَّةُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَائِيَّةُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ". لَكِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ الدَّيْنُونَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا يَسُوعُ هُنَا.

وَهُنَاكَ دَيْنُونَةُ أُخْرَى! فِي يَوْمٍ مَا، سَوْفَ يَقِفُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ أَمَامَ عَرْشِ الْمَسِيحِ لِيُعْطُوا حِسَابًا عَنْ حَيَاتِهِمْ الَّتِي عَاشَوْهَا عَلَى الْأَرْضِ. وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلٌ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أَجْرَةً. وَسَوْفَ يَمْتَحِنُ اللَّهُ دَوَائِعَنَا الْقَلْبِيَّةَ. لِذَا، فَقَدْ أَوْصَانَا يَسُوعُ بِعَدَمِ الْإِهْتِمَامِ بِصُنْعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ أَمَامَ النَّاسِ. فَإِنَّ فَعْلَانَا ذَلِكَ فَسَنَحْصُلُ عَلَى أَجْرَتِنَا مِنْهُمْ (عَلَى سَكَلٍ مَدْحٍ وَتِنَاءٍ مِنَ الْبَشَرِ). فَإِنَّ كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، تَفْعَلُ الْخَيْرَ لِكَيِ يَرَاكَ النَّاسُ وَيَمْدَحُوكَ، فَسَتَنَالُ مُكَافَأَتَكَ مِنَ النَّاسِ فَقَطْ. لَكِنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ عَلَّمَنَا أَنْ نَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ لَا لِمَجْدِنَا نَحْنُ، بَلْ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ إِذْ نَقْرَأُ فِي إِنجِيلِ مَتَّى 5: 16: "فَلْيُضِي نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيِ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

لِذَا، سَوْفَ نَقِفُ جَمِيعًا أَمَامَ عَرْشِ الْمَسِيحِ لِنُكَافَأَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي أَكْمَلْنَا فِيهَا السَّعْيَ. لَكِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ الدَّيْنُونَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا يَسُوعُ فِي إِنجِيلِ يُوحَنَّا 16: 11. فَهُوَ

يَقُولُ هُنَا: "وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةِ فَلَانَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ". وهذا مُدْهِسٌ حَقًّا. فالربُّ يسوعُ لا يتحدَّثُ هُنَا عَن دَيْنُونَةِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا عَن وَقُوفِنَا كَمُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ أَمَامَ عَرْشِ الْمَسِيحِ؛ بَلْ هُوَ يَتحدَّثُ عَن دَيْنُونَةِ رَئِيسِ هَذَا الْعَالَمِ؛ أَي عَن دَيْنُونَةِ الشَّيْطَانِ! لَكِنِ أَيْنَ دِينَ الشَّيْطَانُ؟ لَقَدْ دِينَ عَلَى الصَّلِيبِ!

فالرَّسُولُ بولسُ يَقُولُ لَنَا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي إِنَّ يَسُوعَ "جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ"، أَوْ كَمَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةٍ أُخْرَى: فَقَدْ "نَزَعَ يَسُوعُ سِلَاحَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَطَاتِ (أَيِ الْقُوَى الرُّوحِيَّةِ)، فَضَحَهُمْ جِهَارًا فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوَكِبِهِ ظَافِرًا عَلَيْهِمْ". لِذَا، يَبْغِي أَلَا نَسْمَحَ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَدِينَنَا. فَرِئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ (أَي: إِبْلِيسَ) قَدْ دِينَ. فَعَلَى الصَّلِيبِ، أَحَقَّ يَسُوعُ بِالشَّيْطَانِ هَزِيمَةً نَكْرَاءً!

وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَمْتَلِكُ قُوَّةً هَائِلَةً. فعندما خَلَقَ اللهُ القَدِيرُ الْعَالَمَ وَوَضَعَ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ، أَعْطَاهُ سُلْطَانًا عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ. فَقَدْ كَانَتْ خُطَّةُ اللهِ لِلْإِنْسَانِ هِيَ أَنْ يَسْلُطَ عَلَى الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ، وَالطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْأَرْضِ إِذْ نَقَرًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 26 عَلَى لِسَانِ اللهِ الْخَالِقِ: "نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ". لَكِنَّ أَدَمَ أَعْطَى هَذَا السُّلْطَانَ لِلشَّيْطَانِ مِنْ خِلَالِ عَصِيَانِهِ لِهَذَا فِي جَنَّةِ عَدْنِ. وَحِينَئِذٍ، لَمْ يَعْزِ الْإِنْسَانُ هُوَ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ، بَلِ الشَّيْطَانُ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى الْيَوْمَ الْعَوَاقِبَ الْكَارِثِيَّةَ الَّتِي نَجَمَتْ عَن حُكْمِ الشَّيْطَانِ وَهَيْمَتِهِ!

وَنَحْنُ نُصَلِّي قَائِلِينَ: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ". لَكِنَّا لَا نَشْهَدُ حَدُوثَ ذَلِكَ حَتَّى الْآنَ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ اللهُ الْآبَ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْ الْإِنْسَانِ. لَكِنَّا لَا نَرَى حَتَّى الْآنَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ تَحْتَ قَدَمَيْ الْإِنْسَانِ. فَحَنُّ مَا زِلْنَا نَرَى عَالَمًا مُتَمَرِّدًا عَلَى اللهِ.

لَكِنَّ فِي يَوْمٍ مَا، سَنَعِيشُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللهُ الْحَيُّ لَنَا. وَهَنَّاكَ وَصَفُ رَائِعٌ لِهَذَا الْمَكَانِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذْ نَقَرًا فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ سِفْرِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: "فَيَسْكُنُ الذُّنْبُ مَعَ الْخُرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعَجَلُ وَالشَّبَلُ وَالْمَسْمَنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. ... تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيُرْنَمُ". ... أُنْفُحُ عَلَى الْهَضَابِ أَنْهَارًا، وَفِي وَسْطِ الْبِقَاعِ يَنْابِيعُ. أَجْعَلُ الْقَفْرَ أَجْمَةً مَاءً، وَالْأَرْضَ الْيَابِسَةَ مَفَاجِرَ مِيَاهٍ. ... حِينَئِذٍ تَتَفَقَّعُ عَيُونُ الْعُمَى، وَأَذَانُ الصَّمِّ تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَفْقِرُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَتْرَنَمُ لِسَانَ الْأَخْرَسِ، لِأَنَّهُ قَدْ

انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ... وَفَرَحَ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّهْدُءُ". ففي ذلك الوقت سيكون العالم في انسجامٍ وتوافقٍ تامين مع الله الحي. وسنرى العالم بالصورة التي أرادها الله في الأصل. أما الآن، فإننا نرى العالم في تمرّدٍ على خالقه. ونحن نرى الناس تحت سلطان الشيطان. والكتاب المقدس يُخبرنا أنّ الشيطان اقتنص الناس لإرادته. فبسبب عناد الناس وإصرارهم على عدم التوبة، لم يعودوا يميزون الحق من الباطل. ولا يمكن للإنسان الواقع تحت هيمنة إبليس أن يخلص نفسه بنفسه.

وكما قال الرب يسوع، فإنّ الروح القدس يبيّك العالم على خطيئة، وعلى برّ، وعلى دينونة. وهو يقول إنّ الروح القدس يبيّك العالم على دينونة "لأنّ رئيس هذا العالم قد دين". وهذا يعني أنّك لست مضطراً للوجود تحت هيمنة الشيطان، ولا تحت سلطان الفساد. فقد ألحق الرب يسوع بالشيطان هزيمة تكراً على الصليب. ويؤكد أنّك أنت أيضاً، صديقي المستمع، أن تتمتع بالنصرة على العالم، وعلى الجسد، وعلى الشيطان. فالشيطان قد هزم على الصليب شرّ هزيمة ولم يعد له أي سلطان عليك. لكنّه يحاول أن يوهّم الناس بأنّه هو المهيم والمسيطر!

ولعلّك تذكر، عزيزي المستمع، ما حدث عندما رفض الله الحي استمرار شاول في الملك على إسرائيل في العهد القديم بسبب عصيانه له. فقد قال الله للنبي صموئيل: "حتى متى تنوح على شاول، وأنا قد رفضته عن أن يملك على إسرائيل؟ املاً قرنك دهنًا وتعال أرسلك إلى يسى البيتلحمي، لأنّي قد رأيت لي في بنيهِ ملكاً". وقد فعل صموئيل ذلك فجاء وقدس يسى وبنيه ودعاهم إلى الديبحة. ثمّ نقرأ: "وكان لما جاءوا أنّه رأى ألياب، فقال: «إنّ أمّام الربّ مسيحه»". فقال الربّ لصموئيل: «لا تنظر إلى منظره وطول قامته لأنّي قد رفضته. لأنّه ليس كما ينظر الإنسان. لأنّ الإنسان ينظر إلى العينين، وأمّا الربّ فإنّه ينظر إلى القلب». ... وعبر يسى ببنيه السبعة أمّام صموئيل، فقال صموئيل ليسى: «الربّ لم يختّر هؤلاء». وقال صموئيل ليسى: «هلّ كملوا الغلمان؟» فقال: «بقي بعد الصغير وهودا يرعى الغنم». فقال صموئيل ليسى: «أرسل وأت به، لأننا لا نجلس حتى يأتي إلى ههنا». فأرسل وأتى به. وكان أشقر مع حلاوة العينين وحسن المنظر. فقال الربّ: «فم امسحه، لأنّ هذا هو». فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط إخوته. وحلّ روح الربّ على داود من ذلك اليوم فصاعداً".

لقد قال الربّ لشاول على لسان النبي صموئيل: "لأنّك رفضت كلام الربّ، رفضك الربّ من أن تكون ملكاً على إسرائيل". ففي نظر الله، كان داود هو الملك الممسوح.

- لَكِنَّ شَاوُلَ لَمْ يَرَعَبْ فِي تَصَدِيقِ ذَلِكَ، بَلْ إِنَّهُ حَاوَلَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ رَعْبَةً مِنْهُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْمَمْلَكَةِ الَّتِي اسْتَرَدَّهَا اللَّهُ مِنْهُ.

وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ يَصْدُقُ عَلَى النَّاسِ. فَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ عَنْ خَطَايَا الْعَالَمِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَا يَزَالُ يُحْكَمُ قَبْضَتُهُ عَلَى النَّاسِ. لَكِنَّ سُلْطَانَ الشَّيْطَانَ شَبِيهٌ جِدًّا بِسُلْطَانِ شَاوُلَ. فَهُوَ سُلْطَانٌ مُعْتَصِبٌ وَغَيْرُ شَرْعِيٍّ. فَقَدْ اسْتَرَانَا يَسُوعُ بِدَمِهِ. إِذَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نُعْلِنَ نُصْرَتَنَا عَلَى الشَّيْطَانَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعِ. وَيُمَكِّنُنَا أَيْضًا أَنْ نَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الشَّيْطَانَ حَيَاةَ أَنْاسٍ كَثِيرِينَ اقْتَنَصَهُمْ لِإِرَادَتِهِ كَيْ نَأْتِيَ بِهِمْ إِلَى مَحْضَرِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ لِتَحْرِيرِهِمْ مِنَ الْعَمَى الرُّوحِيِّ وَالْعُبُودِيَّةِ الرُّوحِيَّةِ.

وَهُنَا تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ الْخُطَاةِ. فَمَعَ أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْخُذَ الْقَرَارَ عَنْهُمْ يَقْبُولُ يَسُوعُ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِمْ كَيْ تَنْفَتِحَ عَيُونُ أَذْهَانِهِمْ، وَكَيْ يَتَحَرَّرُوا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ لِيُذَكِّرُوا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ لِأَجْلِهِمْ عَلَى الصَّلِيبِ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي إِجْبِلِ يُوحَنَّا فِي 16: 12 14:

«إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا
الآن.

وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا
يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ
يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.

كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ تَلَامِيذَهُ لَيْسُوا مُسْتَعِدِّينَ بَعْدَ لِسْمَاعِ بَعْضِ الْكَلَامِ. لَكِنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ
هُنَا إِنَّهُ مَتَى جَاءَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ (رُوحَ الْحَقِّ) فَإِنَّهُ سَيُرْسِدُهُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ. لَكِنَّ الرُّوحَ
الْقُدُّوسَ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَنْ يُمَجِّدَ نَفْسَهُ، بَلْ سَيَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ، وَسَيُمَجِّدُ يَسُوعَ
الْمَسِيحَ. وَهُوَ سَيُخْبِرُهُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ مُنْقَادًا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ فِي
خِدْمَتِهِ. إِذَا، فَقَدْ كَانَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يُرِيهِ مَا سَيَحْدُثُ فِي حَيَاتِهِ.

وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيعًا أَنْ نَكُونَ مُنْقَادِينَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. فَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ كَمَا
قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ يَأْخُذُ مِمَّا لَهُ وَيُخْبِرُنَا.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 15 و 16:

كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا
تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ».

يَتَحَدَّثُ يَسُوعُ هُنَا عَنْ مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ وَقِيَامَتِهِ فَيَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ: "بَعْدَ قَلِيلٍ لَا
تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 16: 17 و 18:

فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ
قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى
الْآبِ؟» فَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا
يَتَكَلَّمُ!»

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ أَذْهَانَ التَّلَامِيذِ كَانَتْ عَاجِزَةً حَتَّى تِلْكَ السَّاعَةِ عَنْ فَهْمِ الْكَلَامِ الَّذِي
يَقُولُهُ يَسُوعُ لَهُمْ. لَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 19 و 20:

فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «رَاعِنِ هَذَا
تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لِأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ
أَيْضًا تَرَوْنَنِي الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتُوحَّوْنَ وَالْعَالَمُ
يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ.

وَمَرَّةً أُخْرَى، أَشَارَ يَسُوعُ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَقَدْ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ إِنَّ صَلْبَهُ
سَيَجْعَلُهُمْ يَبْكُونَ وَيَتُوحَّوْنَ وَيَحْزَنُونَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَفْرَحُ الْعَالَمُ فِيهِ. لَكِنَّهُ يُطْمَئِنُّهُمْ قَائِلًا
إِنَّ حُزْنَهُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ! وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ نَتَخَيَّلَ فَرَحَ التَّلَامِيذِ صَبَاحَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ! فَعِنْدَمَا رَأَوْا يَسُوعَ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَحَوَّلَ حُزْنُهُمْ إِلَى فَرَحٍ تَمَامًا كَمَا
أَخْبَرَهُمْ!

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 21 و 22:

الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنَّ مَتَى وُلِدَتِ الطِّفْلَ
لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشَّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. فَأَنْتُمْ

كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَارَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ
أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ

يَسْتَحْدِمُ يَسُوعُ هُنَا مَثَلًا تَوْضِيحِيًّا فَيَقُولُ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا يَأْتِيهَا الْمَخَاضُ
لَأَنَّهَا تَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَنَالِمُ. لَكِنَّهَا تَفْرَحُ حَالَ رُؤْيَيْهَا لِطِفْلِهَا فَلَا تَعُودُ تَذْكُرُ أَلَامَهَا لِسَبَبِ فَرَحِهَا
لَأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. وَيَقُولُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ إِنَّهُمْ سَيَخْتَبِرُونَ شَيْئًا مُشَابِهًا. فَحِينَ
يَرَوْهُ مُجَدَّدًا سَيَخْتَفِي حُزْنُهُمْ وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ.

وَالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُخْبِرُنَا أَنَّ يَسُوعَ تَأَلَّمَ وَمَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ لِكَيْ يُعْطِيَ الْإِنْسَانَ
فُرْصَةً لِلْوِلَادَةِ فِي مَلَكُوتِهِ. فَحَنُنٌ نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 12: 2: " نَاطِرِينَ إِلَى
رَبِّسِ الْإِيمَانِ وَمَكْمَلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السَّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، اخْتَمَلَ الصَّلِيبَ
مُسْتَهِينًا بِالْحَزَنِ ". وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 19: 7: " أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ
فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى
تُوبَةٍ ".

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 16: 23:

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا
طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ.

فِي ضَوْءِ هَذَا التَّعْلِيمِ الَّذِي عَلَّمَهُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْفَعَ صَلَوَاتِنَا إِلَى
اللَّهِ الْآبِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ 24:

إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحَكُمْ كَامِلًا.

فَحَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ، لَمْ يَكُنِ التِّلَامِيذُ قَدْ طَلَبُوا شَيْئًا مِنَ اللَّهِ الْآبِ بِاسْمِ يَسُوعَ. لَكِنَّ
الرَّبَّ يَسُوعَ يَحْضُهُمْ هُنَا عَلَى الطَّلَبِ مِنَ الْآبِ بِاسْمِهِ. فَعِنْدَمَا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ صَلَوَاتِهِمْ،
سَيَصِيرُ فَرَحُهُمْ كَامِلًا. فَالصلواتُ المُستجابَةُ تَجْعَلُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِيضُ فَرَحًا!

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 16: 25 27:

«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمْثَالٍ، وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ،
بَلْ أَخْبَرُكُمْ عَنِ الْآبِ عَلَانِيَةً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ
أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لَأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ
أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ.

إِذَا، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَرْفَعَ صَلَوَاتِنَا إِلَى اللَّهِ الْآبِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ لَنَا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِذْ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ 4: 16: "فَلِنَتَقَدَّمْ
بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ". أَمَّا الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِمَقْدُورِهِمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ بِدُونِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ قِدَاسَةَ
اللَّهِ الْحَيِّ!

لِذَا، لَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيعًا نِعْمَةً كَيْ نُدْرِكَ قِدَاسَتَهُ، وَكَيْ نَتَقَدَّمَ إِلَى عَرْشِ نِعْمَتِهِ
لَا بِنَاءً عَلَى اسْتِحْقَاقِنَا نَحْنُ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

لقد عَلَّمنا الرَّاعي "تشك سميث" اليومَ عَنْ قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُّسِ فِي حَيَاتِنَا. فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّي كُلَّ مُؤْمِنٍ مَسِيحِيٍّ، وَيُرَشِّدُهُ، وَيَقْوِدُهُ، وَيُقَوِّيه. وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِ كَلِمَةِ اللَّهِ الحَيَّةِ وَيُبَكِّتُنَا عَلَى خَطَايَانَا.

(مُقدِّم الحلقة)

فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعي "تشك سميث" دِرَاسَتَهُ وَتَأْمُلُهُ فِي إنْجِيلِ يُوَحَنَّا مُرْكَزًا عَلَى الصَّلَاةِ الرِّبَانِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ! لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعي تَشْكَ سَمِيث)

يُمْكِنُنَا دَوْمًا أَنْ نَأْتِيَ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ الآبِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ. لَكِنْ هُنَاكَ أَشْخَاصٌ يَظُنُّونَ خَطَأً أَنَّهُ بَاسِطِطَاعَتِهِمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَى اللَّهِ الآبِ بِدُونِ يَسُوعَ المَسِيحِ، أَوْ مِنْ خِلَالِ وَسَائِلٍ أُخْرَى! لِذَا، فَإِنَّا نُصَلِّي لِأَجْلِ هَؤُلَاءِ كَيْ نُفْتَحَ عُيُونَ أَدْهَانِهِمْ لِیُذْرِكُوا أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ إِلَى اللَّهِ الآبِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى اللَّهِ الآبِ إِلَّا بِي".
آمين!